

## الخصائص

قيل : كيف تصرّفت الحال فينبغي أن يعمل على الأكثر لا على الأقل وإن كان الأقل أقوى قياسا ألا ترى إلى قوة قياس قول بنى تميم في ( ما ) وأنها ينبغي أن تكون غير عاملة في أقوى القياسين عن سيبويه . ومع ذا فأكثر المسموع عنهم إنما هو لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن . وذلك ( أننا بكلامهم ننطق ) فينبغي أن يكون على ما استكثروا منه يحمل . هذا هو ( قياس مذهبهم ) وطريق اقتفائهم . ووجدت أكثر قافية رُؤبة مجرورة الموضع . وإذا تأملت ذلك وجدته . أعنى قوله : .

( وقاتم الأعماق خاوى المخترق ... ) .

وقد التزم العجاج في رائيته : .

( قد جبر الدينَ إلهه فجبر ... ) .

وذلك أنه التزم الفتح قبل رويها البتة . ولعمري إن هذا مشروط في القوافي غير أنك قلما تجد قافية مقيدة إلا وأتت الحركات قبل رويها مختلفة وإنما المستحسن من هذه الرائية سلامتها مما لا يكاد يسلم منه غيرها . فإن كانت المقيّدة مؤسسة ازداد اختلاف الحركات قبل رويها قبحا . وذلك أنه ينضاف إلى قبح اختلافه أن هناك